الفتاوى التاتارخانية

التأليف

للشيخ الإمام فريد الدين عالم بن العلاء
الاندربتي الدهلوي الهندي المتوفى سنة ٧٨٦هـ

قام بترتيبه وجمعه وترقيمه وتعليقه
بنحو عشرة آلاف من الأحاديث والآثار

شبير أحمد القاسمي

المفتي المحدث بالجامعة القاسمية الشهيرة
بمدرسة شاهي مراد آباد، الهند

المجلد الأول

المقدمة، الطهارة
١ - ١٤٨٧

ناشر

مكتبة حنفية

كانسي روڈ، كوئٹه، ٢٦٦٢٥١٠

الفتاوى التاتارخانية

أوّل طبعة، كاملةً في العالم
سنة ١٤٣١هـ سنة ٢٠١٠م

التأليف — للإمام فريد الدين عالم بن العلاء الدهلوي
الترتيب والتعليق — للمفتي شبير أحمد القاسمي

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

فَلَوْلاَ نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِى الدِّينِ .

الفتاوى التاتارخانية

للإمام فريد الدين عالم ابن العلاء المتوفى ٧٨٦ھ

المرتِّب

المفتي شبير أحمد القاسمي

بالجامعة القاسمية / شاهي

بمدينة "مرادآباد" الهند

□□□

الإهداء

إلى الإمام الأعظم النعمان بن الثابت أبى حنيفة رحمه الله

وإلى صاحبيه يعقوب بن إبر اهيم رحمه الله

ومحمد بن الحسن الشيبانى رحمه الله

وإلى جميع أئمة الفقهاء المجتهدين العظام

وإلى جميع المحدثين الكرام

وإلى أم المدارس الجامعة الإسلامية دارالعلوم/ ديوبند

وإلى الجامعة القاسمية/ شاهي مرادآباد

وإلى روح والديّ -برّدالله مضجعهما-.

بسم الله الرّحمن الرّحيم

المجلّدات العشرون كلّها فى نظر واحد

رقم المسألة

المجلد الاوّل	١	١٤٨٧	المقدمة، الطهارة.
المجلد الثاني	١٤٨٨	٣٥٨٤	الصلاة.
المجلد الثالث	٣٥٨٥	٥٣٦٠	الجنائز، السجدات، الزكاة، العشر، الخراج، الصوم، الحج.
المجلد الرابع	٥٣٦١	٧٠٧٠	النكاح، الطلاق.
المجلد الخامس	٧٠٧١	٨٧١٩	بقية من الطلاق، النفقات، العتاق.
المجلد السادس	٨٧٢٠	٩٨٤٢	الأيمان، الحدود، السرقة.
المجلد السابع	٩٨٤٣	١١٠٥٨	السير، الخراج والجزية، أحكام المرتدين، اللقيط، اللقطة، الإباق، المفقود، الشركة.
المجلد الثامن	١١٠٥٩	١٢٥٦١	الوقف، البيوع.
المجلد التاسع	١٢٥٦٢	١٣٨٧٤	بقية من البيوع.

المجلد العاشر	١٣٨٧٥	١٥٣٢٠	الصرف، الكفالة والضمان الحوالة، الحيل.
المجلد الحادى عشر	١٥٣٢١	١٦٦٦٦	أدب القاضي، الشهادة.
المجلد الثاني عشر	١٦٦٦٧	١٨٢٩٢	بقية من الشهادة، الرجوع عن الشهادة، الوكالة.
المجلد الثالث عشر	١٨٢٩٣	٢٠١٠٢	الدعوىٰ.
المجلد الرابع عشر	٢٠١٠٣	٢١٩٠٤	الاقرار، الصلح، الهبة.
المجلد الخامس عشر	٢١٩٠٥	٢٣٩٦٦	الاجارة، المضاربة.
المجلد السادس عشر	٢٣٩٦٧	٢٦١٩٢	الوديعة، العارية، المكاتب، الولاء، الإكراه، الحجر، المأذون، الغصب.
المجلد السابع عشر	٢٦١٩٣	٢٧٨٤٧	الشفعة، القسمة، المزارعة والمعاملة، الذبائح، الأضحية.
المجلد الثامن عشر	٢٧٨٤٨	٣٠٣٢١	العقيدة والاستحسان والكراهية، التحرى، الشرب، الأشربة، الصيد، الرهن.
المجلد التاسع عشر	٣٠٣٢٢	٣٢٢٦٧	الجنايات، الوصايا
المجلد العشرون	٣٢٢٦٨	٣٣٧٧٨	بقية من الوصايا، الخنثىٰ، الفرائض.

بسم الله الرحمٰن الرحيم

المقدمة

بقلم : الكاتب الإسلامي المعروف

فضيلة الشيخ نورعالم خليل الأميني

رئيس تحرير مجلة " الداعي" العربية

وأستاذ الأدب العربي بالجامعة الإسلامية : دارالعلوم

ديوبند، يوبى ، الهند.

الحمد لله رب العالمين، والصلاةُ والسلامُ علىٰ سيِّدنا ونبيِّنا عبدالله ورسوله محمد خاتم النبيين، وعلى آله وصحبه الذين شادوا الدين، وعلى من تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعدُ: فإنّ كتابُ" الفتاوى التّاتارخانيَّة" لمؤلِّفه : العالم الجليل الفقيه الكبير الشيخ فريد الدين عالم بن العلاء الإنْدربَتِي الدهلوىّ المتوفى ٧٨٦هـ، كتابٌ فريد ضخم بل موسوعة شاملة لمسائل الفقه الحنفي يلي في الأهميّة كتاب " الفتاوى العالمكيريّة" الّذي أُلِّفَ بعده بقرون؛ ولكنّه رغمَ أهميّته القصوى ظلّ عَبْرَهذه القرون الطويلة حبيسَ مكتباتٍ إسلاميَّةٍ مخطوطاتٍ، ولم يُكْتَبْ له قطُّ أن يصْدُر مطبوعاً بشكل متكامل، وإن سبقت بعضُ المحاولات للعناية به اختصاراً له أو تحقيقاً لبعض أجزائه الأوّليّة، ولكنّها لم تستوعب الكتابَ بكامله تحقيقاً وتدويناً فإصداراً له مطبوعا.

وقد قَدَّر الله هذه السعادةَ : سعادةَتحقيق الكتاب وتدوينه وضبطه كاملاً، وإصداره مطبوعاً للعالم الفاضل المتخرج من أكبر وأعرق جامعة إسلاميّة أهلية فى شبه القارة الهنديّة : الجامعة الإسلامية المعروفة بـ " دارالعلوم /ديوبند " الشيخ المفتي شبّير أحمد أستاذ الحديث والفقة والإفتاء بالجامعة القاسمية بمدينة " مرادآباد" بالهند.

ولأهميّة هٰذا الكتاب : الموسوعة الفقهيّة، وأهميّة العمل الذي قام به المحقق الفاضل، أودّ أن أُعَرِّف بالكتاب وسبب تأليفه ولماذا سُمِّي بـ "الفتاوى التاتارخانيّة"

أوعُرِفَ بهذا الإسم، وأن أتحدث عن العمل الذي صنعه المحقق والجهد الذي بذله في إخراج الكتاب مطبوعاً بحلة قشيبة لأوّل مرة بعد مامضى على تأليفه نحوُ ٦٥٠ سنة.

تعريف بالفتاوى التاتارخانية:

ألّفَ الشيخ فريد الدين عالم بن العلاء هذا الكتاب بأمر من الأمير" تاتارخان" الجنرال العسكري والوزير الكبير للسلطان" فيروز شاه تغلق" المتوفى ٧٩٠هـ /١٣٨٨م؛ ـ الذي حَكَمَ الهندَ في الفترة مابين ٧٥٢ ـ ٧٩٠هـ = ١٣٥١-١٣٨٨م؛ حيث وَجَّهَه - الشيخَ فريدَ الدين - الأميرُ بأن ينقطع إلى تأليف موسوعة شاملة تستوعب المسائل الفقهيّة حسبَ مذهب الإمام أبي حنيفة. نُعمان بن ثابت رحمه اللّٰه (٨٠-١٥٠هـ= ٦٩٩-٧٦٧م) حيثُ كانت بينهما علاقاتُ حب وإعجاب وطيدة. وكان الأميرُ يجلّه لعلمه الغزير، وبصره بالشريعة، وتعمقه في علوم الكتاب والسنة، إلى جانب صلاحه وتقواه وزهده في الدنيا وفيما عند الناس، وكونه أكبرَ علماء عصره؛ فعَزَمَ رحمه اللّٰه على تحقيق رغبة الأمير، وعَكَفَ على إنجاز المهمة، بعد ماهَيَّأله الأميرُ كلَّ ماكان يحتاج إليه من أمّهات الكتب والمصادرفي الفقه الحنفيّ مطبوعةً ومخطوطةً، وجَلَبَه - كلَّ ماكان يحتاج إليه - له من كلّ مكان كان يوجد فيه في ذلك العصر. ودراسةُ كتاب" الفتاوى التاتارخانيّة" تدلّ على ماتَّهَيَّأ للمُؤلِّف رحمه اللّٰه من المكتبة الكبيرة من كتب الفقه الحنفيّ الهامّة، وقد سَمَّى رحمه اللّٰه بدوره ثلاثين كتاباً في مقدمته، استقى منها المسائلَ لكتابه. وأحصى المحققُ الفاضل جميعَ الكتب التي نَقَلَ عنها المُؤلِّف الجزئيّات الفقهيّة، فبلغ عددُها ١٣٠ كتاباً.

وأنْهَى المُؤلِّف تأليفَ كتابه سنةَ ٧٧٧هـ أى بعدَ وفاة الأمير" تاتارخان" رحمه اللّٰه، ونسَبَه إليه؛ لأنه ألّفه بأمر وتوجيه وتوفير للوسائل منه. وكان السلطان "فيروز شاه" رحمه اللّٰه يرغب في أن يُنْسَب إليه الكتابُ حتى يَسْعد به ولا سيّما لأنّه هو كان السلطانَ والأميرُ"تاتارخان" إنما كان جنرالاً عسكريًّا لديه ووزيراً من

وزرائـه؛ ولكن المُؤلِّف كان وفيًا له وصادقَ الولاء والحبّ له، فأصَرَّ على نسبه إليه، وإطلاق الاسم العامّ عليه : "الفتاوى التاتارخانيّة" وإن كان سَمّاه أصلاً"زاد السفر" أو زادالمسافر" على اختلاف المُؤَرِّخين الهنود فيما يتعلّق باسم الكتاب الأصليّ.

واستهـلّ الـمُـؤلِّف كتـابَـه بـذكـر سبـب تـأليـفه بأنّه إنّما ألّفه بأمر من وزير السـلـطـان "فيـروز شـاه" وجـنـرالـه العسكري الأمير "تاتارخان" وأثنى عليه كثيراً وأطـال ذكـرَه، وعَـقَـد في مقدمة الكتاب باباً بعنوان "باب في العلم والحثّ عليه". ووَزَّعَـه فـي سبـعة فـصول : الفصل الأول في فضيلة العلم، والفصل الثاني في فضل الـعـلـم والـفـقـه والعالم والتعلم والتعليم والمتعلم، والفصل الثالث في فرض العين والـكـفاية من العلوم، والفضل الرابع في آفة العلم، والفصل الخامس في بيان السنّة والـجماعة، والفصل السادس فيمن تحل له الفتوى ومن لاتحل له، والفصل السابع في آداب المفتي والمستفتي.

بـعـد مـقـدمة الـكـتـاب، التـي تـحـدّث فيها عن هذه الأمور الهامة بدأ أصلَ الكتاب من "كتاب الطهارة". وراعى في كتابه لدى سرد المسائل أموراً:

(١) نقل كلَّ مسئلة عن كتب الفقه الموثوق بها.

(٢) لـم يـلتزم بتأييد المسائل بالدلائل والنصوص المُسْتَنْبَطة منها المسائل ؛ لأنّ الـغـرض مـن كـتـابة الـفـتـوى هـو الـمسئلة أصلاً، لا الدلائل والنصوص التي اسْتُخْرِجَتْ منها الفتوى.

(٣) ربما نقل مسئلةً واحدةً عن عدد من الكتب.

(٤) وكـان كتاب "المحيط البرهاني" الأساسَ الذي بنى عليه كتابَه من بين الكتب التي نقل عنها المسائلَ. ولذلك أشار إليه لدى الإحالة عليه بحرف"م" بينما صَرَّح بأسماء الكتب الأخرى التي استقى منها المسائلَ.

(٥) صَرَّح المؤلِّف في المقدمة بأسماء الكتب التي نقل عنها المسائلَ، وهي ثلاثون كتاباً، ولم يُصَرِّح بأسماء كتب أخرى كثيرة نقل عنها المسائل أيضا.

وقـد أحـصـى المحقّقُ الفاضلُ، لدى مقارنته بين مخطوطات الكتاب، جميعَ

الكتب التي نقل عنها المؤلِّفُ، فبلغ عدده ١٠٠ كتابا أخرى غيرالتى صَرَّح بأسمائها المؤلِّفُ فى مقدمة الكتاب. كما ذكر موجزاً تراجمَ مُؤَلِّفيها.

أمّا كتابُ "المحيط البرهاني" فهو للإمام برهان الدين محمود بن أحمد بن عبدالعزيز بن عمر بن مازة البخاري المتوفى ٦١٦هـ مؤلِّف كتاب " ذخيرة الفتاوى " المعروف بـ " الذخيرة البرهانيّة ". وعن " المحيط البرهاني" نقل المُؤَلِّف أكثرَ المسائل، حتى نقل أحياناً الأبوابَ بكاملها، والعناوينَ الفرعيّة بعينها. واستوعب كتابُ "المحيط البرهانى" مسائلَ كلّ من " المبسوط" و" الجامع الكبير" و "الجامع الصغير" و"السير الكبير" و" السير الصغير" و "الزيادات" و "مسائل النوادر" و"الفتاوى" و "الواقعات والفوائد". كما صَرَّحَ بذلك مُؤَلِّف " كشف الظنون" (ج ٢/٥١١.) ولذلك احتلّ " المحيطُ البرهاني" المكانةَ الممتازة بين الكتب الفقهية كلّها، وأصبح مصدراً لمادة الفقه، ولم يوجد كتاب أُلِّفَ بعده إلّا اعتمد مؤلِّفه عليه، واستندإليه.

الأمير تاتارخان

أماالأمير "تاتارخان" الذي بأمر منه أُلِّف الشيخ فريد الدين عالم بن العلاء كتابَه " الفتاوى التاتارخانية" فلا يُعْلم من أحواله الشيءُ الكثير الذي يشفي الجريصَ على المعرفة به وبأخباره؛ ولكن المؤرخين أكّدوا أنه كان رجلاً صالحاً، سَعِدَ بالحجّ وزيارة الحرمين الشريفين، صَوّاماً قوّاماً وقّافاً عند حدود الله، عاملاً بالشريعة في الحلّ والترحال، إلى جانب أنّه كان شجاعاً مِقْدَاماً بصيراً بفنون الحرب، خاض حروباً، وفتح كثيراً من المناطق للسلطان " محمد تغلق" .

يقول المؤرخون ــ وعلى رأسهم مُؤَلِّف كتاب " تاريخ فرشته " باللغة الفارسية المؤرخ "محمد قاسم هندوشاه " (المولود في نحو ١٥٧٠ـالمتوفى بعد ١٦٢٣م) ــ إن السلطان غياث الدين تغلق تولّى السلطنة غرة شعبان ٧٢١هـ وتُوُفِّي فيعام ٧٢٥هـ أي بعد ماحكم الهندَ أربع سنوات وشهوراً، ثم خلفه ابنُه السلطان محمد غياث الدين تغلق بعد وفاته بأربعة أيّام.

وفي عهد السلطان غياث الدين تغلق أغار سلطانُ"خراسان" على مناطق "ملتان" و"ديبالبور" وسيطر عليها، وكانت معه زوجتُه الفارهةُ الجمال وهي

حامل، وبينما هو يغزو المناطق المذكورة ويحتلّها، إذا وَلَدَت له ابناً، وماإن سمع السلطان غياث الدين بغرو الجيش الخراساني لمناطق" ملتان " و "ديبالبور" حتى ردّه بهجوم قويّ بجيشه الباسل، و وَضَعَ في الجيش الخراساني السيفَ، فوَلّى الجيشُ وسلطانُه، وخلّى مولودَه؛ لأن الذعر أعجله عن أخذه معه، فالتقطه الجيش التغلقي، و وضعوه بين يدي السلطان غياث الدين، فأُعْجب به، وتبنّاه، وربّاه على عينه، وسمّاه " تاتارخان" وشَبَّ على عهد ابنه السلطان "محمد غياث الدين تغلق واحتلّ لديه مكانةً مرموقةً لشجاعته، وقوة شكيمته، وحنكته القتاليّة، وخِبْرته العسكريّة، إلى ميله إلى الدين والتزامه بأحكامه، وفتح له مناطق عديدة، وأخضع له بلاداً كثيرة.

وبعد ماحكم السلطان " محمد غياث الدين تغلق" ٢٧ عاماً، توفي عام ٧٥٢هـ، وخلفه ابن عمّه السلطان " فيروز شاه تغلق" الذي تولّى مقاليدَ الحكم في ٢٣/ محرم ٧٥٢هـ.

وعندما كان السلطان "فيروز شاه تغلق" يتجلّى في مجلسه الرسميّ كان الأمير " تاتارخان يجلس بجنبه الأيمن وكان رئيس وزرائه " خان جهان" يجلس بجنبه الأيسر، مما يؤكد مكانتَه الكبيرةَ لدى السلطان ومدى إكرامه له.وكان يأتمنه، ويستشيره في مهامّه السلطانيّة وشؤونه الإداريّة .وكان " تاتارخان" يحبّ العلماءَ والصلحاءَ ويُقَرِّبهم ويكرمهم كثيراً؛ ولذلك أسْعَدَ ه اللّٰه بالتوفيق لأن يُوَجِّه أكبَر علماء عصره بتأليف مثل هذه الموسوعة الفقهية الجليلة في الفقه الحنفيّ، التى خَلَّدَت اسمَه، وأدامت رسمَه، وستُعْلِي مكانَه لدى اللّٰه غداً يومَ القيامة، إن شاء اللّٰه .

العناية بالفتاوى التاتارخانية سابقاً

وقدسَبَقَ المُحَقِّقَ الفاضلَ الشيخَ المفتي شَبِّير أحمد القاسميَّ عالمان جليلان قاما بدراسة مخطوطات كتاب " الفتاوى التاتارخانية" واختصاره أو إخراج بعض أجزائه مطبوعةً. **أوّلهما:** الشيخ إبراهيم بن محمد الحلبي الفقيه الحنفي(المتوفى ٩٥٦هـ/١٥٤٩م) الذي لَخَّصَ " الفتاوى التاتارخانيّة" واستخرج من جميع أجزائها المسائلَ النادرة الوقوع، و جمعها في مُجَلَّد واحد؛ لكنها لاتزال مخطوطة،

ولم تصدر مطبوعةً؛ ولكن المؤرخين والمهتمين بتراجم الأعلام ذكروا ذلك.

وثانيهما العالم الهنديُ المُتَضَلِّع القاضي سجّاد حسين الكرتبوريّ البجنوريّ القاسميّ (١٣٢٨ـ ١٤١٠هـ = ١٩١٠- ١٩٩٠م) رئيس هيئة التدريس ومدير المدرسة العالية بجامع "فتحبوري" بـ "دهلي" سابقاً، الذي كان بدأ يدرس مخطوطاتِ "الفتاوى التاتارنيّة" ويُحَقِّقها، ويشرح الألفاظ الصعبة فيها، وأخرج خمسة مجلّدات منها مطبوعةً، بعد ما بذل في شأنها جهوداً مشكورة، ولكنّه ـ رحمه اللّٰه ـ وافته المنيةُقبل أن يُتمّ عملَه وينجز مهمته، وقد بلغ في تحقيقه لها وتعليقه عليها" كتابَ الوقف" وأصْدر ماحَقَّقه من أجزاء الكتاب الحكومة الهنديّةُ، ثم أصدرت هذه الأجزاءَ"إدارةُالقرآن والعلوم الإسلامية"، كراتشي، باكستان. كما أصدرتها بعضُ مكتبات بيروت، لبنان في أربعة مجلدات، وأصدرت هذه المجلداتِ المطبوعةَ في بيروت، مكتبةُ دارالإيمان، سهارنبور، الهند.

ثم اطلّع العلماء على أجزاء أخرى حَقَّقَها القاضى رحمه اللّٰه إلى "بيع التلجئة" من "كتاب البيوع" وهي في مجلد واحد غير مطبوع، كما اطلّعوْا على أجزاء بيّضها القاضى ـ رحمه اللّٰه ـ أو خلّفها مخطوطةً غيرَ مبيضةً.

العمل الذي صنعه المحقق:

وقد استفاد المُحَقِّقَ الفاضل الشيخ شبير أحمد من مُحَقَّقَاتِ القاضي رحمه اللّٰه واستضاء بطريقة سيره في الدارسة والتحقيق؛ حيث إنّه أوّل من أضاء الطريقَ أمام العلماء والدارسين للاستفادة من هذه الموسوعة الفقهيّة الضخمة.

لكنّ العمل الجليل الذي قام به المحقق الفاضل، عملٌ يستحقّ الشكرَ والتقديرَ من العلماء والفقهاء والدارسين لعلوم الشريعة .

أوّلاً حصل على ما تَوصَّل إليه من مخطوطات الكتاب، وهي خمس:

١ - مخطوطة القسطنطينيّة، وهي أصَحُّ مخطوطات الكتاب وأوضحها كتابةً، كما أنّها كاملة تستوعب الكتابَ كله بجميع أجزائه من البداية إلى النهاية. وهي أكثر ثقة واستناداً؛ لأنها كانت قد أُعدَّت تحت مراقبة ورعاية المجلس العالي. ولذلك اتخذها المُحَقِّق الفاضلُ أرضيةً لعمله؛ ولكنه قابلها بالمخطوطات

الأربع الأخرى التي تَوَصَّل إليها. وهي:

٢ - مخطوطة " مكتبة رضا" بمدينة "رامبور" بولاية "يوبى" بالهند. وهي أيضاًمخطوطة صحيحة، أخطاؤها قليلة؛ ولكن خطّها دقيق للغاية، تصعب قراءتُها ؛ حيث استوعبت الكتابَ كلّه في مُجَلَّدين ذوي لوحة كبيرة.

٣ - مخطوطة متحف " سالار جنك" وهي رائعة الخط واضحة النصّ؛ ولكن خطّه غيرُ واضح في أمكنة كثيرة، تتخلّلُها أخطاء كثيرة؛ بل هى أكثر المخطوطات لهذا الكتاب خطأً، وأغفلت كثيراً من عبارات الكتاب، وبالمقارنة مع المخطوطات الأخرى تأكّد المُحَقِّق من أنّها غيرُ جديرة بالثقة.

٤ - مخطو طة "مكتبة خدا بخش"بمد ينة " بتنه "بولاية" بيهار "بالهند.هي مخطوطة واضحة الخط، لكنّها مغفلة عن النقط.وهي مملوء ة بالأ خطاء التي تدلّ عليها مخطو طةُ القسطينية.

٥ ـ مخطو طة النشاشيبي، وهي غريبة الخطّ، سيئة الكتابة، تصعب قراء تها حتى على البار عين في قراء ة المخطو طات. حاول المحقق أن يستفيد منها، ولكنه بعد قليل ترك الاستفادةَ منها.

وثانياً:

(الف) قَرَأَ المخطوطات كلَّها- ومعظُمها كانت مُعْجَمَةً وغيرَ منقوطة وغير مُشَكَّلَة - وبَيَّضَها بيده، وكان ذلك عملاً صَعْباً أعانه على اجتيازه في نجاح بَصَره بالفقه وعلوم الشريعة،وقَابَلَ المخطوطات بعضَها ببعض ليتوصّل إلى أصل اللفظ الذي صَاغ به المُؤلِّفُ العظيمُ مسائلَ الكتاب، وحَرَّرَبه النصّ؛ لأنّ أيَّ خطأ في تحديد اللّفظ الأصليّ يُوَرِّط أيّقارئ للمخطوطات المُعْجَمَة المُغْفَلَة عن النقط والحركات - الرفع والنصب والجرّ - في أخطاء كثيرة وكبيرة.

(ب) لدى قراء ة الكتاب بمخطوطاته العديدة تَحَسَّس كلَّ مسئلة في الكتاب من البداية إلى النهاية، وأحصاها بكل تَحرٍّ وإمعان ورَقَّمَها، فوصلت المسائلُ كلّها حسب إحصائه إلى(٣٣٧٧٨) ثلاث وثلاثين ألفاً وسبع مائة وثمان وسبعين من المسائل .

وذلك عددُ المسائل المركزيّة التي بعضُها يتضمّن طيَّها مسائلَ فرعيّة لم يَرَالمُحَقِّق الفاضل حاجةً إلى إحصائها وتعدادها وترقيمها.

وعمليَّةُ الترقيم التي قام بها، سَهَّلت الإفادةَ والاستفادةَ من هذه الموسوعة الفقهيةالكبيرة. ويُدْرِكَ قيمتَها كلُّ دارسٍ وقارئ ومشتغل بمهمة الإفتاء والفقه وتدريس هذا لفنّ الشريف.

(ج) اهتمَّ في مُسْتهلِّ كل كتاب بإثبات الآيات القرآنيّة التي تتعلّق بالموضوع الذي عُقِدَ له الكتابُ.

(د) وكذلك اهتمّ بإثبات نصوص الأحاديث الشريفة في الحواشي، تحت جميع المسائل المنصوص عليها. وذلك عملٌ جدير بالتقدير من كلّ دارسٍ ومستفيد، كما أثبت آثارَ الصحابة والتابعين المؤيدة للمسائل. وسوقُ الأحاديث المُسْتَنْبَطَةُ منها المسائل والمُؤَيِّدةُ لها بينما هو جَعَلَ هذه الموسوعةَ أكثر فائدة، إذا أكّد أن الفقه الحنفي كغيره من فقه الأئمة مبنيّ على الأحاديث والنصوص، وليس مبنيّاً على مُجَرَّد القياس والرأي، كما يقول من ينصب العداءَ والبغضَ للإمام الأعظم أبي حنيفة رحمه الله.

(هـ) وأثبت في الحواشي مُوْجَزَتراجم جميع المُحَدِّثين الذين ساق أحاديثَهم. كما ساق في مقدمته تراجمَ جميع الفقهاء الذين نقل عنهم المُؤَلِّف ـ رحمه الله ـ المسائل.

(و) وكذلك عَرَّف بجميع الكتب الفقهيّة التي نَقَلَ عنها المُؤَلِّف – رحمه الله – المسائلَ واستفاد منها في تأليف كتابه.

والجديرُ بالذكر والتسجيل، وبالتالي بالشكر والتقدير أنّ المحقق أوّلُ من يَسْعَد بإصدارالكتاب كلّه بأجزائه مطبوعاً، بعدما دَرَسَ مخطوطاته ورَاجَعَها وحَقَّقَها وعَمِلَ فيها ما أشرنا إليه سابقاً. فجزاه الله خيراً، وأجزل له مثوبتَه في الدارين، وجَعَلَ آخرتَه خيراً من الأولى، وقَدّرلمحاولته هذه القبولَ، وجَعَلَها مُتَلَقَّاةً بالاستحسان والتداول.

تعريف موجز بالمُحَقِّق

هو العالم الهندي المتمكن الشيخ شبّير أحمد بن خليل الرحمٰن بن حميد بخش الذي اعترف بعلمه وفضله وصلاحه الأوساطُ العلميةُ والدينيةُ في الهند، رغم أنّه لم يتجاوزا لنصفَ الأولَ من العقد السادس من عمره. حيث وُلِديوم الجمعة من شهر رجب سنة ١٣٧٧هـ بـ "ميانمار" في " بورما " ؛حيث نزح إليهاجدُّه "حميد بخش" من وطنه الهند، وتُوفِّيَ والدُه وجدُّه كلاهما في " بورما ". وعندما حدثت ثورةٌ عسكريّة فيها، وسَيْطَرَ على الحكم فيها إثرها – الثورة – الجنرال العسكريّ " بوجي نيوينغ" وأقام حكومةً اشتراكيةً أصدرت إلى جميع النازحين من البلاد الأخرى الأمرَ الصارم بالعودة إلى بلادهم، اضطر الهنودُ أن يغادروها إلى الهند، مُخَلِّفِيْنَ وراء هم جميعَ ماعندهم من الممتلكات والأموال والأثاث والأمتعة.

وأسكنت الحكومةُ الهندية على عهد " إنديرا غاندي" رئيسةِ الوزراء الهندية آنذاك المحققَ مع كثير من المُشَرَّدين من " بورما " في " هستنابور" بمديرية " ميروت " وكانت هذه المنطقة في وقت مامن العهد العريق تحت إمارة " كورو باندو" والحكومةُ الهندية أسكنت فيها كُلًّا من الهندوس والمسلمين الذين أُخْرِجوا من "بورما". أما والدتُه فكانت قد نزحت من "بورما إلى مكة المكرمة مع ثلاثة من أبنائها. وهم عبد الرحمن ونورالبشر وأبوبكر الصديق، واتَّخَذَتْ مكة المكرمةَ وطناً لها، وعاشت فيها نحو ٣٥ أو ٤٠ سنة حتى توفّاها اللّٰه في الساعة ٩ من صباح يوم الإثنين : ٨/جمادى الأولى سنة ١٤٣٠ هـ الموافق ٤/مايو ٢٠٠٩م ودُفِنَت بها.

أما المحققُ فخرج وحده من "بورما " إلى الهند مع هنود آخرين، واستوطن "هستنابور" بمديرية " ميروت" من ولاية " أترابراديش" وحالفه التوفيقُ الإلهيّ، فمال إلى التعلم، وتَلَقّى تعليمَه الابتدائي بالجامعة القاسمية بقرية "ستهلا" التابعة لمدينة "ميروت" حيث تعلّم اللغات الأردية والفارسية والعربية ومبادئ الفقه والأصول والمنطق والفلسفة والنحووالصرف، وحَفِظَ نصو صَ عدد من كتب الفنون بكاملها. أمثال "هداية النحو" و" الكافية"و" شرح الجامي" في النحو و" شرح التهذيب" في المنطق و"القدوري"و"كنزالدقا ئق" في الفقه.

ثم التحق سنة ١٣٩٦هـ الموافق ١٩٧٦م بالجامعة الإسلامية الأهلية الكبرى في

شبه القارة الهندية الكائنة بمدينة"ديوبند" والمعروفة بدارالعلوم، وتلقى فيها التعليمَ العاليَ وحصل منها على شهادة الفضيلة في الشريعة الإسلامية بعد مادَرَسَ فيها جميع كتب الحديث والفقه والتفسير. وخلال ذلك أمضى عامًا كاملًا يلازم الشيخ الصالح الشيخ المقرئ السيد صديق أحمد الباندوي رحمه اللّٰه، حيث تَشَرَّبَ الشيء الكثيرَ من روحه الدينية والدعوية والفكرية والعلمية. وتَخَرَّجَ من دارالعلوم/ ديوبند سنة ١٤٠٣هـ الموفق ١٩٨٣م، ثم التحق بقسم الإفتاء فيها، وحصل منه على شهادة" المفتي" ثم عُيّن أستاذًا مساعدًا بدارالعلوم/ ديوبند، ومارسَ التدريس فيها سنة ١٤٠٥هـ و١٤٠٦هـ وقام بتدريس كتب عدد من العلوم، وكسب خبرة في التدريس. وفي عام ١٤٠٧هـ عُيّن أستاذاً ومُفْتِيًا بالجامعة القاسمية بـ "مرادآباد" ولايزال يقوم بخدمات التدريس والافتاء فيها عن جدارة وأهلية لحد كتابة هذه السطور، وقام في السنوات الماضية بتدريس دواوين الأحاديث، مثل سنن النسائي ومعاني الآثار للطحاوي وصحيح مسلم وجامع الترمذي. ومنذ عام ١٤١٩هـ يقوم بتدريس صحيح البخاري. وممارسته للتدريس طوالَ هذه السنوات الكثيرة أكسبته تعمقًا في علوم الشريعة بصفة عامّة وعلوم الحديث بصفة خاصّة مما أهَّلَه لتأليف شروح وتعليقات للحديث الشريف إلى جانب تاليفه كتبًا كثيرة في شتى المواضيع الإسلاميّة، كلها تشفّ عن علمه الغزير، وفكره المستنير، وتعمّقه في علوم الشريعة؛ ولذلك نالت قبولاً واستحساناً بالغين في الأوساط العلمية والشعبية، وأطارت صيته في أرجاء الهند كعالم صالح مُتَعَمِّق في علوم الشريعة يجدربأن يوثق به في كلّ مايقول ويكتب في ما يتعلق بالدين وإصلاح المسلمين. جزاه اللّٰه خيراً، وفّقه لمزيد من خدمة الدين والعلم، مما يزيد العالَمَ حسناتٍ، ويرفعه درجات. وصلّى اللّٰه وسلم على سيّدنا ونبيّنا محمد بن عبداللّٰه عبده ورسوله، وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد للّٰه رب العالمين.

نورعالم خليل الأمينى

رئيس تحرير مجلة "الداعي" العربية

أستاذ الأدب العربي بالجامعة الإسلامية : دارالعلوم

ديوبند، يوبي، الهند

الساعة : ١١ من صباح الثلاثاء: غرة ربيع الأول ١٤٣١هـ

الموافق ١٦/ فبراير ٢٠١٠م

بسم الله الرحمٰن الرحيم

تقديم فضيلة الشيخ المحدث رياست على حفظه الله

أستاذالحديث بالجامعة الإسلامية : دارالعلوم ديوبند، يوبى، الهند

الحمدلله ربّ العلمين، والصّلاةوالسّلام على رسوله محمّد وعلىٰ آله وصحبه أجمعين.

أمّـا بـعـد! فـمن حديث الكتاب "الفتاوى التاتارخانية" أنّ السلطان " غياث الـدّيـن تـغـلـق" لـمّـا شنّ الغارة على الحاكم الخراساني في مناطق "ملتان" وهزمه شرهزيمة واستولىٰ علىٰ بلاده لم يبق أحدٌ من أسرته إلّا طفلٌ صغير يلعب في المهد يُـطـلـق عـلـيـه" تاتاركان" فتبنّاه السلطان "غياث الدين" وقام بتربيته أحسن التربية، ولـم يـأل جـهـداً فـي هذا الصّدد، إلّا أنّ سلطته لم تستمر إلى أيّامٍ كثيرة، ثمّ جلس عـلـى عـرش الـسـلـطـنة ابـنـه "محمّد تغلق" ولم يزل يدير الحكومة إلى مدّة سبعة وعشرين عـامـاً، وكـان " تاتارخان" تولّى منصب قيادة الجيش في عهد حكومته -محمد تغلق -وظلّ يقوم بواجباته خيرقيام.

ولـمّـااستـأثـرت بـ "محمد تغلق" رحمة الله عام ٧٥٢هـ ناب عنه ابن عمّه "فيروز شاه تغلق"وكان هويوقّر الأمير "تاتارخان" بالغ التوقير، وينزله منزل العظماء كـمـا عيّـن له مجلساً خاصّاً في حضرته، وكان الأمير " تاتارخان" محبّاً للعلم غاية الـحـبّ ويـقـدّره غـاية الـتـقـديـر، فأمر الإمام " فريد الدين عالم ابن العلاء" بترتيب الـفـتـاوىٰ عـلـى نـسـطٍ خاص، ووفّرله جميع التسهيلات اللازمة، ليمكن إتمام هذا الهـدف الـجـلـيـل بسهـولة، وبـمـا أنّ هـذه الـفتاوى برزت بأمره إلى حيّز الظهور، فسّميت بـ " الفتاوى التّاتارخانية"نسبة إليه.

كـأنّ الفتاوى التّاتارخانية عبارة عن الفتاوى الضخمة التي قام بترتيبها الإمام "فـريـد الـديـن عـالـم بن العلاء" في القرن الثّامن من الهجرة بأمرالقائد" تاتارخان" وتلقّتها الأوساط العلميّة بالقبول، واحتلّت مكانة مرموقة حتى بلغت درجة الحجّة والاستـدلال، ومـنـذئـذظـلّـت هـذه الـفـتـاوىٰ تـرشـد العلماء المتقنين وأصحاب الفتيابشكل المخطوطات القلمية لحدّالآن.

وكانت الحاجة تمسّ إلى نشرهذا الكتاب بعد البحث والتّعليق عليه حسب مـقـتـضـى العصر الرّاهن، فمن فضل الله جلّ وعلاأنّه قيّض فضيلة المفتي شبّير أحمد

القاسمي المفتي بالجامعة القاسميّة شاهي/ مرادآباد لهٰذه الخدمة الجليلة. فمن أهم خدماته التي قام بهافي هذا الكتاب:

١ - جمع عديداً من النسخ المخطوطة، وبذل مساعي مشكورة في إخراج الكتاب كنسخة صحيحة بالمقارنة بين المخطوطات.

٢ - اهتمّ بذكر الأحاديث على المسائل المنصوص عليها ممّا جاء الكتاب أكثر نفعا ومدعاة لِلأساتذة والباحثين على الإقبال عليه وإكثار الاستفادة منه.

٣ - قام بترقيم جميع المسائل، وحسب ترقيم فضيلته يبلغ عددالمسائل الأسيّة (٠٣٣٧٧٨) أمّا المسائل الفرعيّة فهي غيرذلك.

٤ - سلّط فضيلته الضوء على الكتب التي أشير إليها في الكتاب كمراجع للتّعريف بها، وذلك في الفصل السّابع من المقدّمة، يبلغ عددها ١٣٠.

٥ - ذكر فضيلته مواصفات المحدّثين المعروفين الذين جاءت أسماؤهم في الأحاديث، وعددهم ٧٦.

٦ - كتب فضيلته في بداية الكتاب مقدّمة مفصّلة قدّم فيها الأبحاث العلمية والدّراسات النّافعة في ضوء تجاربه المختمرة، كما عرّف بثلاثين كتاباً ذكره المصنّف رحمه اللّٰه تعالى.

٧ - عرّف فضيلته في المقدّمة بالفقهاء الّذين جاءت نصوصهم في الكتاب وغيرهم من الفقهاء الآخرين ذاعت صيتهم.وعلىٰ ذلك قام المفتي "شبّير أحمد" زيد مجده بخدمات ضخمة لهذا الكتاب تليق بالثناء والتقدير يُحسّها أهل العلم بشكل مكشوف خلال المطالعة، والآن يبرز هذا الكتاب إلى حيّز الوجود مع تحسينات البحث والتّعليق، ويرجع سائر الفضل في هذا الخصوص إلى فضيلته فللّٰه الحمد والمنّة.

أتضرّع إلى اللّٰه القدير أن يتقبل عمله هذا قبولاً حسنا، وأن يجعل الأوساط العلمية تتلقته بالقبول، وأن يوفق المفتي الفاضل القيام بالخدمات العلمية أكثر فأكثر - والحمد اللّٰه أوّلاً وآخرا.

رياست علي غفرلهٗ

أستاذ الحديث بدارالعلوم /ديوبند

٢٩/ ربيع الأول ١٤٣١هـ

بسم اللّٰه الرحمٰن الرحيم

تقديم فضيلة الشيخ المحدث نعمت اللّٰه الأعظمى حفظه اللّٰه

أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية دارالعلوم ديوبند، يوبى، الهند

الحمد للّٰه وكفى وسلام على عباده الّذين اصطفىٰ.

أمّابعد! فإنّ الكتاب" الفتاوى التّاتارخانية" تُعَدُّ من المآثر العلمية التي مورست في عهد حكومة المسلمين، والّتي تلقّاها العلماء المتقنون بالقبول وأحلّوه محلّ الوثوق والاستشهاد، ولا يزال أصحاب الفتاوى يُصدرون الأحكام الشّرعيّة في ضوء مسائلها منذ القرون المتطاولة.

يسُرّني أنّ الأخ الفاضل المحترم"شبّير أحمد" زيد مجده المفتي بالجامعة القاسمية شاهي/ مرادآباد نقّح هذا الكتاب بالمقارنة بين شتّى المخطوطات وعلّق عليه، وبذلك قام فضيلة الأخ المحترم بخدمة عظيمة جديرة بالثناء نحو هذا الكتاب. وإنّ عمله هذا سيؤدّي إلى سهولة الاستفادة به وتلقّي الأوساط العلمية إيّاه بالقبول: إن شاء اللّٰه.

أدعو اللّٰه جلّ وعلاأن يجعله مقبولا ككتبه السابقة الأخرى، وأن ينفع به الأمّة الإسلامية، ويتقبّلهُ ذخراً لصاحبه، ويوفقه لمزيدمن القيام بخدمات الدّين. والحمداللّٰه أوّلاً وآخرا.

(فضيلة الشيخ)

نعمت اللّٰه الأعظمي

أستاذ الحديث بدارالعلوم / ديوبند

٢٩/ربيع الأوّل ١٤٣١هـ

بسم اللّٰه الرّحمٰن الرّحيم

تقديم فضيلة الشيخ المفتى محمد سلمان المنصورفورى

أستاذ الحديث والمفتى بالجامعة القاسمية شاهى مرادآباد، يوبى، الهند

الحمد للّٰه الذى تتم باسمه الباقيات الصالحات وتزداد بتوفيقه الحسنات،والصلاة والسلام على النبى المصطفى الذي هو جدير بأزكى التحيات وأطيب البركات وعلى آله وأصحابه وأزلاوجه وذرياته الطيبات الطاهرات ومن تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة.

أما بعد : فإن كتاب "زاد السفر" المسمى بـ "الفتاوىٰ التاتارخانية " – تاليف العلامة فريد الدين عالم بن العلاء الدهلوي – (المتوفىٰ : ٧٨٦هـ) مِن أجمعِ كتبٍ صنفت في مسائل الفقه الحنفي ونالت حسن القبول في الأوساط العلمية الفقهية ، من هنا اعتمد عليه كثير من الفقهاء الذين صنفوا كتب الفتاوىٰ والشروح بعده، كما يظهر ذلك من مؤلّفاتهم.

لاشك أن هذا الكتاب موسوعة فقهية ضخمة تشمل على آلاف من الأصول والفروع الهامة، ومن أعجب الأمر أنّ هذا الكتاب والأثر الجليل لم يزل مستوراً في المكتبات بصورة مخطوطة ومابرزإلى حيّز الظهور مطبوعاً كاملاً لحد الآن،بيد أن العالم المحقق الشيخ القاضي سجاد حسين الكرتفوري البجنوري رئيس هيئة التدريس بالمدرسة العالية بمسجد "فتح فوري/دهلي" سابقاً (المتوفىٰ: ١٤١٠هـ) بدأ عمل التحقيق والتصحيح بدعم وزارة الإعلام بالحكومة الهندية؛ لكن الشيخ لم يستطع اتمام عمله ولم يقدر إلا على تبييض وطباعة خمسة مجلدات منه وتسويد بعض الأجزاء حتى وافته المنية، رحمه اللّٰه تعالىٰ.

ومن غاية البهجة والمسرة أن اللّٰه جل وعلارزق هذه السعادة العظمىٰ المحقق الفاضل والمحدث الشهير والمصنف المتضلع المكرم الشيخ المفتي" شبير أحمد" القاسمي المفتي الأكبر وشيخ الحديث بالجامعة القاسمية شاهي/ مرادآباد – زاده اللّٰه علماً وعملا ووفّقه لمزيد من الخدمات العلمية مدى الدهر – فإنّ سماحته شمّر عن ساعد الجد ولم يكتف بالمقارنة بين المخطوطات وتصحيح المتن بالمراجعة